التشبيه

في ألفاظ الجرح

إعداد:

د. خالد بن محمد بن عقيل البداح

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

التشبيه في ألفاظ الجرح

خالد بن محمد بن عقيل البداح
قسم الحديث وعلومه جامعة القصيم المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : Dr.khaledabaldah@gmail.com

الملخص

يتحدث هذا البحث عن صنيع بعض علماء الجرح والتعديل في تشبيه بعض الرواة ببعض الألفاظ التي تفيد الجرح، كالتشبيه بالصفات السيئة والألقاب الوضيعة، كقولهم: آية من الآيات في الكذب، أو دجال من الدجاجلة، أو التشبيه بالرديء من المال والمتاع، كقولهم: خزفة منكسرة، أو عسل في جلد خنزير، أو التشبيه بالظواهر الكونية والطبيعية، كقولهم: كذاب جبل أو العين المالحة، أو التشبيه بالجمادات والآلات، كقولهم: جراب الكذب، أو ركن الكذب، أو التشبيه بصفات الحيوان المذمومة، كقولهم آفة الآفات، أو حيوان متهم، أو طير غريب، وتشبيه مروياتهم وأحاديثهم بمثل ذلك، كتشبيه أحاديثهم بالظواهر الطبيعية، كقولهم: مظلم الحديث، أو إسناده مظلم، أو هو بمنزلة الريح، أو التشبيه بالحيوان المخوف منه، كقولهم: اتق حيات سلم لا تلسعك، أو له أوابد، ومن أهداف هذا البحث معرفة الرواة الذين اشتركوا في تشبيهٍ واحد؟ والدوافع التي دعت العلماء الجرح والتعديل للعدول عن التصريح للتشبيه؟ وما فائدة التشبيه في الجرح؟ وما التشبيه الذي كثر وروده في كتب الجرح والتعديل، مع إيراد الأمثلة لكل تشبيه؛ وربطها بأصولها اللغوية لمعرفة وجه الشبه بينهما.

الكلمات المفتاحية: التشبيه في ألفاظ الجرح –التشبيه في الجرح –التشبيه عند المحدِّثين

The analogy in the words of the wound

Khalid bin Mohammed bin Aqeel Al-Baddah

Department of Hadith and its Sciences Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: Dr.khaledabaldah@gmail.com

Abstract

This research is about some scholars of al-jarh wa at-Ta'dil (criticism) used to liken some narrators to some words denoting intense criticism (al-jarh), such as Bad attributes and menial titles, such as their saying: verse in falsehood, or a charlatan, or a bad furniture and luggage, such as their saying: broken earthenware, Or honey in the skin of a pig, or likening them to cosmic and natural phenomena, such as their saying: a lying mountain or a Salty well, or likening them to Inanimate objects and machines, such as their saying: lying pod or the corner of lying, or likening them Defective animal attributes, such as their saying a pest of the pests or accused animal or strange bird .also they likening Their narratives and their hadiths to similar things to that, such as comparing their hadiths with natural phenomena, such as their saying: a dark hadith or its chain of transmission is dark or is like a wind, or likening it to scary animals such as Snakes And exotic animals, so this research is about which narrators shared the same likening. In addition, why did the criticism scholars use similes to describe those narrators rather than express their opinion explicitly? The research includes examples of these similes descriptions and traces their linguistic origins in order to find out their common aspects.

Key words : The likening in the words of al-jarh -The likening in al-jarh -The likening at the imams of al-Hadith)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد

فلقد حرص نقاد علم الحديث على تتبع رواة أسانيد الأحاديث جرحًا وتعديلًا، وكان لهم أحكام على الرواة اختصرت أحوالهم، منها الصريحة التي يعرفها كل من لديه أدنى اهتمام بعلم الجرح والتعديل، وبعضها الآخر غير صريحة، أو فيها تكنية ووصف وتشبيه تحتاج لسبر وجمع؛ ومن ذلك جاءت فكرة هذا البحث الذي بعنوان: **(التشبيه في ألفاظ الجرح)**، وقد سبق نَشْر بحث مكمل لهذا الموضوع، وعنوانه: **(التشبيه في ألفاظ التعديل)**[1]، وبهذا يكتمل الموضوع من جميع جوانبه.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط التالية:

١. الوقوف على الدوافع وراء تشبيه نقاد المحدِّثين لبعض الرواة بهذه الألقاب والصفات، وتركهم الألفاظ الصريحة في الجرح في بعض المواضع.

٢. أهمية الربط المجازي واللغوي بين التشبيه والمشبه به، وإبراز أوجه الشبه بينهما.

٣. معرفة الرواة الذين اشتركوا في تشبيه واحد.

٤. الوقوف على التشبيه الذي تكرر وروده في كتب الجرح والتعديل.

(١) نُشر في مجلة بحوث كلية الآداب –جامعة المنوفية –مصر، عدد (١٢١)، لشهر أبريل ٢٠٢٠م.

المنهج العلمي في البحث:

١. جمعتُ ما وقع لي من كتب الرواة والتراجم ممن شبه بألفاظ الجرح على اختلاف أنواعها.
٢. صنفتُ الألفاظ بحسب نوعها، ورتبتها ترتيبًا منهجيًّا منطقيًّا على المباحث والمطالب.
٣. ربطتُ بين الألفاظ، وبين أصولها اللغوية بالرجوع لكتب اللغة.
٤. ذكرتُ من قال بالتشبيه من أئمة النقاد، سواء على سبيل التفرد أو الاشتراك.
٥. بيَّنتُ الغريبَ من الألفاظ التي لا ترتبط بالتشبيه مباشرة، ولكن بها يكتمل المعنى العام.

الدراسات السابقة:

لم أقف –أثناء قراءتي وبحثي–على بحثٍ تحدَّث عن التشبيه في ألفاظ الجرح.

وهناك كتب جمعت الاصطلاحات والألفاظ عمومًا، من أبرزها:

- كتاب السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل للحافظ الذهبي، استخرجها وجمعها: خليل ابن محمد العربي.
- شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، تأليف: أ.د سعدي الهاشميّ.
- موسوعة علوم الحديث وفنونه، تأليف: سيد عبد الماجد الغوريّ.
- معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة، تأليف: سيد عبد الماجد الغوريّ.
- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، تأليف: أبي الحسن مصطفى إسماعيل.
- المعجم الوجيز في اصطلاحات أهل الحديث، تأليف: أبي مازن أيمن السيد عبد الفتاح.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

- **المبحث الأول: تشبيه الراوي بألفاظ واصطلاحات الجرح، وفيه خمسة مطالب:**

المطلب الأول: التشبيه بالصفات السيئة، والألقاب الوضيعة.

المطلب الثاني: التشبيه بما هو رديء من المال، والمتاع، والأعمال.

المطلب الثالث: التشبيه بالظواهر الكونية، والطبيعة.

المطلب الرابع: التشبيه بالجمادات، والأصوات، والآلات.

المطلب الخامس: التشبيه بصفات الحيوان المذمومة.

- **المبحث الثاني: تشبيه ووصف أسانيد وأحاديث الراوي بألفاظ الضعف، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: التشبيه بالألفاظ السيئة المنبوذة.

المطلب الثاني: التشبيه بالرخيص مما يشترى، ويقتنى.

المطلب الثالث: التشبيه بالظواهر الكونية، والطبيعة.

المطلب الرابع: التشبيه بالحيوان المخوف منه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

المبحث الأول: تشبيه الراوي بألفاظ واصطلاحات الجرح.

يتحدث هذا المبحث عن الألفاظ التي شُبِّه بها الرواة على سبيل الجرح، فيعمد بعض النقاد إلى تشبيه الرواة ببعض الألفاظ؛ من أجل الربط بين المشبَّه والمشبَّه به؛ وهذا من شأنه أن يُكسِب اللفظ والمعنى قوة، ويتناول المبحث عدة تشبيهات، نفصلها على النحو التالي:

المطلب الأول: التشبيه بالصفات السيئة، والألقاب الوضيعة.

شبَّه النقاد بعض الرواة بأوصاف تحمل صفات سيئة، ووضيعة؛ والقصد من ذلك تنفير الناس عن الأخذ عنه، ومن هذه الألفاظ التي شُبِهَ بها بعض الرواة:

- **آية من الآيات، أو آيَةٌ**(١): يطلقها بعض النقاد على أن الراوي قد بلغ الغاية والنهاية في التجريح أو في التعديل، وهي بحسب ما يُضاف لها من الألفاظ، سواء كان جرحًا أو تعديلاً، وممن أضافها إلى ألفاظ التجريح من الأئمة: الجوزجاني، والدارقطني، وأبو داود، وغيرهم:

قال أبو إسحاق الجوزجاني في ترجمة عَوْبَد بن أبي عمران الجَوْني: **آية من الآيات**(٢).

وقد أجمع النقاد على تجريح عَوْبد، فقال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث(٣).

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن سليمان بن عمرو فقال: **كان**

---

(١) **الآية**: العلامة، والجمع (آي)، و(آياي)، و(آيات). وخرج القوم (بآيتهم) أي بجماعتهم، ومعنى (الآية) من كتاب الله جماعة حروف مختار الصحاح، (ص: ٢٧).

(٢) أحوال الرجال، (ص: ١٨٠).

(٣) التاريخ الكبير، (٩٢/٧)، الجرح والتعديل، (٤٥/٧)، تاريخ ابن معين – رواية الدوري، (١٩٤/٤)، الضعفاء والمتروكون، (ص:٧٨).

آية. وذكر عنه أشياء منكرة، وغلظ القول فيه جدا[١]. ورماه غير واحد من الأئمة بوضع الحديث، منهم ابن معين، والجوزجاني، وابن المديني[٢].

وقال الخطيب البغدادي: ... قال: أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سألته، يعني أبا داود سليمان بن الأشعث، عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول، فقال: **آية من الآيات كذاب**[٣].

وقال السهمي: سألت الدارقطني عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، فقال: **آية من آيات الله**، وضع ذاك الكتاب – يعني العلويات[٤].

وسئل الدارقطني عن عاصم بن سليمان الكوزي، فقال: كان ضعيفا، **آية من الآيات**[٥].

وقال السهمي: وسألت الدارقطني عن محمد بن عبيد الله الخوارزمي أبي جعفر فقال: **آية من الآيات كان مخلطا**[٦].

قال الرازي: الآية: العلامة، والجمع (آي)، و(آياي)، و(آيات). وخرج القوم (بآيتهم) أي بجماعتهم، ومعنى (الآية) من كتاب الله جماعة حروف[٧].

وتشبيه الأئمة هؤلاء بالآيات؛ تعظيمًا لما اقترفوه وهو الوضع في حديث رسول الله ﷺ؛ وتنفيرًا منهم لئلا ينخدع برواياتهم أحدٌ من الناس.

– **حَمَّالة الحَطَب:** هذا التشبيه استعمله يحيى بن معين في تجريح النضر بن منصور العنزي، قال الدارمي: قلت –أي ليحيى بن معين–: النضر بن منصور العنزي، يعرفه يروي عنه ابن أبي معشر عن أبي الجنوب عن

(١) الجرح والتعديل، (١٣٢/٤).
(٢) تاريخ بغداد، (٢٠/١٠).
(٣) تاريخ بغداد، (٥٠٥/١١).
(٤) ميزان الاعتدال، (٢٨/٤).
(٥) علل الدارقطني، (١٧٩/١٢).
(٦) سؤالات السهمي للدارقطني، (ص:١١٣).
(٧) مختار الصحاح، (ص: ٢٧).

علي من هؤلاء فقال هؤلاء **حمالة الحطب**(١).

قال أبو محمد ابن أبي حاتم: يعني أنهم ضعفاء(٢).

قال الثعالبي: (حمَّالة الحطب) هي أُمُّ جميل بنت حرب، وأخت أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَب} [المَسَد:١] يُضرب بها المثل في الخسران، فيقال: أَخْسَرَ من حمالة الحطب، قال الشاعر:

جمعت شيئا ولم تحرز له بَدَلا ... لأنت أخسر من حمَّالة الحطب(٣).

- **دجَّال، أو دجَّال من الدَّجَاجِلة:** يُشبِّه النقاد بعض الرواة بهذا التشبيه؛ للجامع بين الراوي والدجَّال الذي بلبس على الناس دينهم، فالراوي الذي لا تصح أخباره شَابَهَ الدَّجَّال الذي يكذب على الناس، وذكر الأئمة هذا التشبيه في جماعة من الرواة، وممن استخدم هذا التشبيه بكثرة الإمامان مالك وابن حبان:

قال ابن أبي حاتم: ... قال: نا: ابن إدريس، قال: كنت عند مالك بن أنس، وقال له رجل: يا أبا عبد الله: إني كنت بالرَّي عند أبي عبيد الله، وثَمَّ محمد بن إسحاق، فقال محمد بن إسحاق: اعرضوا عليَّ علم مالك فإني أنا بيطاره، فقال مالك: **دجَّال من الدجاجلة**، يقول اعرضوا عليَّ علمي(٤).

وقال ابن حبان عن إسحاق بن نجيح الملطي: كان يخطئ؛ لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، **دجَّال من الدجاجلة**، كان يضع الحديث(٥).

وقال أيضا عن أحمد بن الحسن بن أبان المصري: من أهل الأيلة

(١) تاريخ بن معين-رواية الدارمي، (ص:٢٢٠).
(٢) الجرح والتعديل، (٤٧٩/٨).
(٣) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (ص:٣٠٢).
(٤) الجرح والتعديل، (١٩٣/٧).
(٥) المجروحين، (١٣٤/١).

كذَّاب **دجَّال من الدجاجلة**[١].

وقال عن محمد بن أبي الزعيزعة: شيخ يروي عن أبي المليح الرقي، روى عنه أهل العراق، **دجَّال من الدجاجلة**، كان يروي الموضوعات[٢].

وقال السلمي في سؤاله للدارقطني: وسألته عن أحمد بن عبد الله الجوباري، فقال: كذَّاب، **دجَّال**، خبيث، وضَّاع للحديث، لا يُكتب حديثه، ولا يُذكر[٣].

وقال: وسألته عن صالح القيراطي؟ فقال: كذَّاب، **دجَّال**، يحدِّث بما لم يسمعه[٤].

قال الأزهري: كل كذَّاب فهو دجَّال، وجمعه: دجَّالون، قيل للكذَّاب دجَّال لأنه يستر الحقَّ بكذبه[٥].

وقال الزمخشري: ومن المجاز: رجل دجَّال: كذَّاب شُبِّهَ بالدجَّال. ودجَّل فلان إذا لبّس، وموّه، وفعل فعل الدجّال، كما يقال طفّل إذا فَعَلَ فِعْل طُفَيل[٦].

- **دروزن (الكذَّاب) بالفارسية:** هذا اللفظ قال به الجوزجاني، وقد كان من عادته ترك الألفاظ الصريحة إلى غيرها مما يكون بها غرابة، أو تشبيه غير مألوف، فقد قال الجوزجاني عن أبي صالح، باذام بن صالح، مولى أم هانئ: كان يقال: **إنه دروزن**، غير محمود، سمعت مَن حدَّثني عن عليٍّ قال: سمعت يحيى بن سعيد عن سفيان عن الكلبي قال: قال: أبو صالح كلُّ ما حدثتك كذبٌ[٧].

---

(١) المجروحين، (١٤٩/١).
(٢) المجروحين، (٢٨٩/٢).
(٣) سؤالات السلمي للدارقطني، (ص:١٢٦).
(٤) سؤالات السلمي للدارقطني، (ص:١٩٦).
(٥) تهذيب اللغة، (٣٤٤/١٠).
(٦) أساس البلاغة، (٢٧٩/١).
(٧) أحوال الرجال، (ص: ٨٨).

- **شيطان، أو أظن الشيطان تبدَّى على صورته:** يشبه النقاد بعض الرواة بالشيطان، ويقصد بذلك أن أفعالهم أفعال الشياطين، وتستعمل أيضا في الثناء على الضبط والحفظ(١)، وممن قال بهذا اللفظ على سبيل الذم: معمر بن المفاخر عن إبراهيم بن الفضل الأصبهاني الحافظ، أبو نصر البار: رأيته في السوق، وقد روى مناكير بأسانيد الصحاح، وكنت أتأمله تأملًا مفرطًا **أظن أن الشيطان تبدَّى على صورته**(٢).

وقال العلاء بن الأسود: ذُكِرَ الجهم (بن صفوان) عند ابن المبارك، فقال: عجبت **لشيطان** أتى الناس داعيًا ... إلى النار، وانشق اسمه من جهنم(٣).

وروى العقيلي بسنده: ... حدثنا عباس، قال: سمعت يحيى، قال: أبو سعد الصغاني، كان جهميًّا، وكان مكفوفا، وليس هو بشيء، **شيطان من الشياطين**(٤).

قال الخليل: والشيطان: فيعال من شطن، أي: بَعُدَ. ويقال: شيطن الرجل، وتشيطن، إذا صار كالشيطان(٥).

وقال ابن قتيبة: الشاطن: البعيد من الحق، وقال محمد بن إسحق: إنما سمي شيطانا لأنه شطن عن أمر ربه(٦).

- **الجِبْت:** استعمل هذا التشبيهَ أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي، وهذا من التشبيهات النادرة.

---

(١) قال الذهبي: قال عبد الرحمن بن مهدي: لما قدم الثوري البصرة، قال: يا عبد الرحمن! جئني بإنسان أذاكره. فأتيته بيحيى بن سعيد، فذاكره، فلما خرج، قال: قلت لك: جئني بإنسان، جئتني بشيطان -يعني: بهره حفظه-. سير أعلام النبلاء، (١٧٧/٩).

(٢) ميزان الاعتدال، (٥٢/١).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٤١١/٨).

(٤) الضعفاء الكبير، (١٤٠/٤).

(٥) العين، (٢٣٧/٦).

(٦) غريب الحديث، (٣٥٧/٣).

قال الخطيب بسنده: ... قال: ابن أبي شيبة، قال: سمعت أبا أسامة سمَّى الحسن بن زياد اللؤلؤي **الجبت**. وقيل ليزيد بن هارون: ما تقول في الحسن بن زياد اللؤلؤي؟ قال: أَوَمُسْلِمٌ هو؟![1].

قال الأزهري: قال الزجاج، قال أهل اللغة: كل معبود من دون الله جِبت وطاغوت. قال: وقيل: الجبت والطاغوت: الكهنة والشياطين[2].

وقال الجوهري: الجبت كلمة تقع على الصنم، والكاهن، والساحر، ونحو ذلك[3].

وقولهم الجبت في الراوي قَدْحٌ شديد به، وبعدالته، وبرواياته، فهي أشبه بالسِّحر والكَهَانة.

- **كان فَسْلاً أو فَسْلاً في الحديث:** استعمل هذا التشبيهَ شعبةُ بن الحجاج لما سُئِلَ عن ميمون أبي عبد الله مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي، قال ابن أبي حاتم: نا صالح بن أحمد ابن حنبل نا علي، قال: سألت يحيى عن ميمون أبي عبد الله الذي روى عنه عوف عن زيد بن أرقم فحمض وجهه، وقال: زعم شعبة أنه **كان فَسْلا**[4].

وقال أيضًا عن سيف بن وهب التميمي، أبو وهب البصري: قال أبو بكر بن خلاد الباهلي، عن يحيى بن سعيد: سألت شعبة عنه، فقال: **كان فَسْلًا**[5].

قال الخليل: الفَسْل: الرذل النذل الذي لا مروءة له، ولا جلد، وفسل فسالة، وقال أبو عمرو: الفَسْل: الرجل الأحمق[6].

وقال ابن قتيبة: أفسلا عليه بمعنى أرذلا عليه من الدراهم، وأصله من الفسل وهو الرديء. يقال: فسل يفسل فسالة وفسولة، ورجل فَسْل: رذل،

(١) تاريخ بغداد، (٢٧٥/٨).
(٢) تهذيب اللغة، (٨/١١).
(٣) الصحاح تاج اللغة، (٢٤٥/١).
(٤) الجرح والتعديل، (١٥٣/١)، (٢٣٤/٨).
(٥) تهذيب الكمال، (٣٣٦/١٢).
(٦) العين، (٢٦٠/٧)، تهذيب اللغة، (٢٩٨/١٢).

والفَسْل من كل شيء نحو الرذل، وكذلك: رذل يرذل رذالة ورذولة. وقال الفرزدق:

فلا تقبلوا منهم أباعر تشترى ... بوكسٍ ولا سودًا يصح فُسُولُها

والسود: دراهم، وفسولها: رديئها[١].

وتشبيه بعض الرواة بالفَسْل للجامع في كلٍ، فكل شيء رديء يوسم بالفَسَالَة.

- **خُرَافَة**[٢]: هذا التشبيه استعمله إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري المدني، في تضعيف إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي مولاهم المدني، روى العقيلي بسنده إلى إبراهيم بن سعد، قال: كنا نسمي إبراهيم بن أبي يحيى ونحن نطلب الحديث: **خرافة**[٣].

وهذا التشبيه يطابق حال إبراهيم بن أبي يحيى، فقد كذَّبه غير واحد من الأئمة، منهم: مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم[٤].

المطلب الثاني: التشبيه بما هو رديء من المال والمتاع والأعمال.

يُشَبِّه النقاد بعض الرواة بما هو رديء من المال والمتاع، والقصد من ذلك تجريحه، ولكن بلفظ نادر وقليل الاستعمال، ومن أبرز هذه الألفاظ:

- **خَزَفَةٌ مُنْكَسِرَة**: ذكر هذا التشبيه من النقاد الجوزجاني في عبد الكريم بن أبي المخارق أبي أمية، فقد قال عنه: غير ثقة، فرحم الله مالكًا غاص هناك في المثل فوقع على **خزفة منكسرة**، أظنه اغتر بكسائه[٥].

قال ابن سِيدَه: الخزف: ما عمل من الطين، وشوي بالنار فصار فخارا، واحدته: خزفة[٦].

وتشبيه الراوي بالخزفة من قبيل أن آنية الخزف ليست بالصلب القوي

---

(١) غريب الحديث، (٢/٢٦٠).

(٢) سيأتي في المبحث الثاني لفظ: (حديث خُرَافَة)، وفيه زيادة بيان عن هذا التشبيه.

(٣) الضعفاء الكبير، (١/٦٢).

(٤) الكامل في الضعفاء، (١/٣٥٣).

(٥) أحوال الرجال، (ص: ١٦١).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، (٥/١٠٠).

الذي يحتمل الكسر كالمعدن وغيره من الأظرف الصلبة، ومع أنه خزفة كذلك منكسرة فاجتمع فيه العلتان معًا.

- **خَلٌّ، وزَيت:** استعمل هذا التشبيهَ شعبة بن الحجاج، قال مكي بن إبراهيم: سئل شعبة عن ابن عون، فقال: سمن وعسل. قيل: فما تقول في هشام بن حسان؟ فقال: **خَلٌّ، وزيت**(١).

وقيل لشعبة: ما تقول في يونس عن الحسن؟ قال: سمن وعسل، قيل: فعون عن الحسن؟ قال: **خَلٌّ وزيت**(٢).

شَبَّهَ الراويين بالخَلِّ والزيت لكون الخَلِّ والزيت أقلَّ ثمنًا من السمن والعسل، فهذا من المقارنة النسبية بين الروايات، ولا يستلزم الجرح المحض.

- **عسلٌ في جلد خنزير:** وهذا التشبيه قال به أبو عوانة لما سئل عن عثمان بن مقسم البري، أبو سلمة الكندي البصري، قال: فما عسى أن أقول فيه؟ أقول: **عسلٌ في جلد خنزير**(٣).

شُبِّهَ بالعسل لكونه روى عن الكبار كمنصور، وقتادة، وغيرهم، وشُبِّهَ بجلد خنزير بسبب وصف الأئمة له بالكذب، وانحراف المذهب.

- **حاطبُ ليل:** قال بهذا التشبيه جمعٌ من علماء الحديث منهم الإمام مالك، والشعبي، والشافعي في تجريح بعض الرواة، قال الشافعي: «مثل الذي يطلب العلم بلا إسناد مثل **حاطب ليل** لعل فيها أفعى تلدغه، وهو لا يدري»(٤).

وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا يحيى بن يوسف -أبو زكريا الزمي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: قال عبد الكريم الجزري: يا أبا محمد! **تدري ما حاطب ليل؟** قلت: لا؛ إلا أن تخبرني، قال: هو الرجل يخرج في الليل

(١) سير أعلام النبلاء، (٢٢٠/٧).
(٢) إكمال تهذيب الكمال، (١٦٨/١).
(٣) ميزان الاعتدال، (٥٧/٣).
(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (١/ ١٥٤).

فيحتطب فتقع يده على أفعى فتقتله[١].

قال ابن سعد: ... قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله، قال: قال رجل لمالك: قد سمعت مائة ألف حديث، فقال مالك: مائة ألف حديث **أنت حاطب ليل** تجمع القشعة، فقال: ما القشعة؟ قال: الحطب يجمعه الإنسان بالليل، فربما أخذ معه الأفعى فتنهشه[٢].

وقال الخطيب بسنده: ... قال: مالك بن أنس، يقول: كان ابن جريج **حاطبَ ليل**[٣].

وقال ابن عدي: أخبرنا أبو العلاء الكوفي، أنبأنا أبو معمر، أخبرنا جرير، عن مغيرة قال: ذكروا قتادة عند الشعبي فقال: **ذاك حاطب ليل**[٤].

وقال الدارقطني عن محمد بن مروان القطان: **حاطب ليل متروك**[٥].

وحاطب الليل يضرب مثلاً لمن يتكلم بالغث والسمين، فلا يبصر ما يجمع في حبله من رديء وجيد[٦].

قال النيسابوري: الذي يحتطب ليلاً يجمع كلَّ شيء مما يحتاج إليه، وما لا يحتاج إليه، فلا يدري ما يجمع[٧].

فلعل من هذا حاله جمع في جعبته الأحاديث الواهية المنكرة؛ لتمكن الغفلة منه؛ وعدم اليقظة لما يجمع.

- **من سقط المتاع:** وهذا التشبيه يطلق على من لا يؤبه له من الرواة، فهو كسقط المتاع عند الناس لا يلقى له اهتمام. قال السمعاني: سألت ابن ناصر عن هبة الله بن المبارك بن موسى، أبي البركات السّقَطِي: أكان

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة –السفر الثالث، (١/ ٢٦٩).
(٢) الطبقات الكبرى –متمم التابعين– (ص: ٤٣٩).
(٣) تاريخ بغداد، (١٤٢/١٢).
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، (١/ ١٣٤).
(٥) المغني في الضعفاء (٢/ ٦٣١).
(٦) العين، (٣/ ١٧٤)، الصحاح تاج اللغة، (١١٣/١).
(٧) مجمع الأمثال، (١/ ٢٦١).

ثقة؟ قال: لا والله، ظهر كذبه، **وهو من سقط المتاع** ... قال الذهبي: كتب عمّن دبّ، ودرج، وخرج، وجمع، وتنبه، لكنه ضعيف، قليل الإتقان[١].

قال الزمخشري: وسقاطة المتاع من رذيل وحقير الأثاث من نحو الفأس، والإبرة، والقدر، وبائعها سقطي، وهو يبيع سقط المتاع، وأسقاطه نحو التابل، والسكَّر، والزبيب، وهو سقطيّ وصاحب سقط، وسقاط[٢].

المطلب الثالث: التشبيه بالظواهر الكونية والطبيعة.

يطلق النقاد على بعض الرواة تشبيهات بظواهر طبيعية يشاهدها الناس، وسبب التشبيه هو الشيء الجامع بين الراوي وما شُبِّهَ به، وفي هذا المبحث نذكر شيئًا منها:

- **كذّاب جبل أو جبل نُفِخَ فيه الروح:** هكذا يُشَبَّهُ من بلغ الغاية في الكذب بأنه جبل، والجبل يضرب به المثل في العِظَم، وربما استعمل التشبيه بالجبل في التعديل أيضا، وممن استعمل هذا التشبيه في الجرح الحافظ الذهبي، فقد قال عن (عيسى بن مهران المستعطف): **رافضيٌّ كذَّاب جبل**[٣].

وكذلك وصف (أحمد بن عبد الله بن خالد الجوباري) فقال: **كذَّاب جبل**[٤].

قال الخطيب: ... قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد (القاسم بن سلّام) **كأنه جبل نفخ فيه الروح**، يُحسِن كلَّ شيء إلا الحديث، صناعة أحمد ويحيى[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء، (١٩/ ٢٨٣).
(٢) أساس البلاغة، (١/ ٤٦٢).
(٣) ميزان الاعتدال، (٣/ ٣٢٤).
(٤) المغني في الضعفاء، (١/ ٤٣).
(٥) تاريخ بغداد، (٣٩٢/١٤).

- **الرِّياحيّ رياح، أو هو والرِّيح سواء:** قال بهذا اللفظ أو هذا التشبيه الشافعي، وابن أبي شيبة، والقطان وغيرهم، فقد قال الشافعي عن رفيع بن مهران، المعروف بأبي العالية الرياحيّ: الحديث عن حرام بن عثمان حرام، والحديث عن مجالد يجالد، والحديث عن أبي العالية **الرياحي رياح**(١).

قال الخطيب: ... وسئل عثمان بن أبي شيبة عن أسد بن عمرو، أبي المنذر البجلي، فقال: **هو والريح سواء**، لا شيء في الحديث، إنما كان يبصر الرأي(٢).

والريح الهواء الذي لا يمكن الإمساك به، كما هي حال أحاديث الرياحي، والبجلي كذلك.

- **العين المالحة:** اِستَعْمَلَ هذا التشبيه، أو اللفظ حمادٌ بن زيد في مهدي بن هلال البصريّ، وكنَّاه بهذا اللفظ لتجريحه وتضعيفه، قال العجلي: قال مسلم: وسمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: سمعت حماد بن زيد يقول لرجل، بعدما جلس (مهدي بن هلال البصري) بأيام: ما هذه **العين المالحة** التي نبعت قِبَلكم؟ قال: نعم يا أبا إسماعيل(٣).

قال النووي: وقوله: العين المالحة، كناية عن ضعفه، وجرحه، وقوله: قال نعم يا أبا إسماعيل؛ كأنه وافقه على جرحه، وأبو إسماعيل كنية حماد بن زيد(٤).

- **مُظلم الأمر:** هذا التشبيه قال به أبو عروبة لما سئل عن نعيم بن حماد، فوصف أمره بالظلام الذي هو ضد النور، قال ابن عدي: سمعت أبا عروبة يقول: كان نعيم بن حماد **مظلم الأمر**(٥).

وقال بهذا التشبيه ابن عدي فقال: وهكذا حديث قرة عن شعبة، عن

(١) المجروحين، (١٠/٣)، مشاهير علماء الأمصار، (ص:١٥٣).
(٢) تاريخ بغداد، (٤٧٠/٧).
(٣) تاريخ الثقات، (ص:١٨).
(٤) شرح النووي على مسلم، (١١٤/١).
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال، (٢٥١/٨).

ابن عون الذي ذكرته، وسائر أحاديث إبراهيم بن فهد مناكير، وهو **مظلم الأمر**[١].

وقال أيضًا: ولسعيد بن ميسرة غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه، عن أنس أحاديث ينفرد هو بها عنه، وما أقل ما يقع فيها مما لا يرويها غيره، وهو **مظلم الأمر**[٢].

وقولهم: مظلم الأمر أن يكون حاله لم يتضح ويعلو أمره ظلمة، أو أن لديه نكارة في مروياته، كما قال ابن عدي.

المطلب الرابع: التشبيه بالجمادات، والأصوات، والآلات.

يعمد النقاد إلى تشبيه الرواة بأدوات، وآلات، وجمادات محسوسة يرونها في حياتهم اليومية، وهي في الوقت نفسه مقرونة بصفة من الصفات الذميمة، أو يشبهون بآلات مذمومة، ومن هذه الألفاظ:

- **جِرَاب أو جِرَاب الكذب:** قال بهذا التشبيه أبو حاتم الرازي، وقال الخطيب: حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصاص بالأهواز، يقول: كنا نسمي ابن أبي علي الأصبهاني **جِراب الكذب**[٣].

وقال أبو حاتم الرازي عن محمد بن عبد الله بن القاسم الرازي، كان يقال له: **جراب الكذب**، روى الفلكي في الألقاب أنه قيل له: إنك لُقِّبْتَ بجراب الكذب، فقال: بل أنا جوالق[٤] الكذب، فإن شئت فاسمع أو فَدَعْ[٥].

قال الأزهري: والجراب وعاء من إهاب الشاء، لا يوعى فيه إلا يابس، والجميع: الجُرُب[٦].

- **ركن الكذب، أو ركن من أركان الكذب:** هذا التشبيه قال به كبار الأئمة

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، (٤٣٦/١).
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، (٤٤٠/٤).
(٣) تاريخ بغداد، (٦٢٥/٢).
(٤) **الجَوَالِق:** وعاء، والجمع الجوالق بالفتح، والجواليق أيضا. الصحاح تاج اللغة، (١٤٥٤/٤).
(٥) المغني في الضعفاء، (٦٠١/٢)، ميزان الاعتدال، (٦٠٢/٣).
(٦) تهذيب اللغة، (٣٧/١١).

كالشافعي، والثوري، وممن قيل لهم هذا التشبيه:

قال ابن حبان: كان الشافعي -رحمه الله-يقول: كثير بن عبد الله المزني **ركن من أركان الكذب**(١).

وقال ابن عدي: حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا ابن أبي صفوان الثقفي، سمعت أبي يقول: سمعت الثوري يقول: ثوير بن أبي فاختة **ركن من أركان الكذب**(٢).

قال ابن فارس: ركن الشيء: جانبه الأقوى، وجبل ركينٌ: له أركان عالية(٣).

- **طبلٌ، أو طبلٌ مُخَرَّق، أو طبل لا يدري ما يخرج من رأسه:** قال ابن عدي: أخبرنا محمد بن خلف، قال: سمعت ضرار بن صرد يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: كنا نسمي الأعمش سيد المحدِّثين، فكنا نمر به إذا انصرفنا من عند المشيخة، وكان يقول لنا: عند مَنْ كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: جيد، ويعقد ثلاثين، ثم يقول: عند مَنْ كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول بأصابعه، أي ما به بأس، ويحرك أصابعه فيقول: عند مَنْ كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول بأصابعه إلى فوق طيار، فيقول: عند مَنْ كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: **طبل مخرَّق ليس له صوت**(٤).

وهذا التعبير أو التشبيه فيه تجريح، وتضعيف للراوي، فمع كونه طبلًا مجوفًا فارغًا، وفي الوقت نفسه مخرَّق أي ممزق، فاجتمعت به العلل كلها.

وقال الخطيب: سئل أبو علي الحسين بن علي الحافظ عن حديث مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس أن النبي ﷺ "أهدى جملا كان

(١) المجروحين، (٢/٢٢٢).
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، (٢/٣١٦).
(٣) مجمل اللغة، (ص: ٣٩٥).
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، (١/١٤٦).

لأبي جهل"[١] فقال: باطل. قلت: وقد حدَّث به أيضا شيخكم أحمد بن الحسن الصوفي عن سويد، فأنكره جدا عن أحمد بن الحسن، وقال: من يرويه؟ قلت: حدَّثنيه أبو الفتح ابن بنت منيع في المذاكرة. قال: قد عرفت أبا الفتح هذا، هو **طبل لا يدري ما يخرج من رأسه**[٢].

والطبل: معروف الذي يضرب به، وهو ذو الوجه الواحد والوجهين، والجمع أطبال وطبول[٣].

وأراد الحسين بن علي الحافظ بتعبيره هذا أن يشبه أبا الفتح ابن بنت أبي القاسم بالطبل، فكما الطبل أجوف فارغ، فكذلك هذا الراوي فارغ من العلم أي جاهل لا يدري بالذي يقوله خطأ أم صواب، وَهِمَ فيه أم أتقن الجواب[٤].

المطلب الخامس: التشبيه بصفات الحيوان المذمومة.

يشبه النقاد بعض الرواة ببعض الحيوانات، أو بصفاتها المذمومة، والقصد من ذلك التجريح، والتضعيف، والتليين، وكذلك التحذير من الأخذ عنهم، ومن هذه الألفاظ:

- **آفة من الآفات:** قال الحلبي: فهذه كناية عن الوضع، ويحتمل أن يريد آفته في نكارته، أو غير ذلك[٥]. وهذا التشبيه من عبارات التجريح نادرٌ، أو قليلُ الاستعمال، واستعمله أبو زرعة الرازي في تجريح وتضعيف بعض الرواة، ومن هذه المواضع: قال البرذعي لأبي زرعة: شيخ لقيني بتوران بردعة من ناحيتكم، يقال له أحمد بن الخليل القومسي يحدِّث؟ فحرَّك رأسه، ثم قال الله المستعان، أي شيء يصنع ببردعة يريد الدراهم.

(١) أخرجه مالك بالموطأ برقم: (١٣٨)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم: (١٠٢٥٦).
(٢) الكشف الحثيث عمن رُمِيَ بوضع الحديث، (ص: ٩٠).
(٣) لسان العرب، (٣٩٨/١١).
(٤) شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، سعدي الهاشمي، (ص: ١١٨).
(٥) شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، سعدي الهاشمي، (ص: ١١٨).

قلت: هو في موضع يُكتب عنه؟ قال: لا، ثم قال: كان لهذا ببردعة قصص يطول ذكرها، فكتب إلي من بردعة كتابًا بخطه، وكتب أصحابنا إليه في أمره، وجرى بيني وبين أبي زرعة في بابه كلام كثير، فسمعت أبا زرعة يقول: "كذَّاب، يكذب على من لقي، ويحدِّث عمن لم يلقه، ويحدِّث عن قوم قد ماتوا قبل أن يولد بنحو عشر سنين"... وحمل إلى أبي زرعة كتبًا رواها بالمراغة، فكان أبو زرعة يوقفني على حديثٍ، حديثٍ من رواياته، ويعجب من إقدامه على الكذب ... ثم قال لي: بادر بكتبك إلى محمد بن خلاد، ومحمد ابن مالك، ومن هناك، ولا تقصر فيه **فإن هذا آفة من الآفات**(١).

وقال أبو زرعة أيضًا عن سليمان بن عمرو النخعي: **آفة من الآفات**(٢).

قال الخليل: الآفة: عرض مفسد لما أصاب من شيء...والجميع: الآفات. ويقال: آفة الظرف: الصلف... وآفة العلم: النسيان. إذا دخلت الآفة على قوم، قيل: قد إفوا، ويقال في لغة: قد إيفوا(٣).

- **حيوان متهم، أو لا يُدرى من ذا الحيوان، أو من حيوانات البر:** قال بهذا التشبيه الحافظ الذهبي في تجريح موسى الطويل، فقال بسنده ... موسى الطويل أنه قال: رأيت عائشة -رضي الله عنها-بالبصرة على جمل أورق في هودج أخضر. قلت: انظر إلى **هذا الحيوان المتهم**، كيف يقول في حدود سنة مائتين إنه رأى عائشة! فمن الذي يصدقه!(٤).

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي، (٧٣٣/٢).
(٢) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي، (٦٢٢/٢).
(٣) العين، (٤١٠/٨).
(٤) ميزان الاعتدال، (٢١٠/٤).

وكذلك قال عن ضرار بن سهل عن الحسن بن عرفة بخبر باطل: **ولا يُدرى من ذا الحيوان**[١].

وقال عن القاسم بن داود البغدادي: **من حيوانات البر**، أو لا وجود له[٢].

- **طير طيّار، أو طير غريب، أو طير طرأ علينا:** استعمل هذه التشبيهات عدة نقادٌ من علماء الجرح والتعديل، قال الخطيب بسنده ... قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: كنا نسمي الأعمش سيد المحدِّثين، وكنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران، فيقول: عند مَنْ كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طبل مخرق، ويقول: عند مَنْ؟ فنقول: عند فلان، فيقول: **طير طيّار**[٣].

واستعمله الذهبي في مواضع منها: في تجريح القاسم بن داود البغدادي، قال: **طير غريب**، أو لا وجود له[٤].

وكذلك قال عن (منصور بن الحكم الفرغاني): **طير غريب**، متهم بالكذب[٥].

وقال ابن عيينة، قلت ليحيى: مَنْ أبو ماجد الحنفي؟ قال: **طائر طرأ علينا** فحدَّثنا[٦].

وقال الحاكم عن عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي: قال ابن عساكر بسنده ... عن أبي بكر البيهقي أنا الحاكم أبو عبد الله قال: عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي أبو محمد مولى بني هاشم **طير طرأ علينا**[٧].

---

(١) ميزان الاعتدال، (٣٢٧/٢).
(٢) المغني في الضعفاء، (٥١٨/٢).
(٣) تاريخ بغداد، (١٠/٥).
(٤) ميزان الاعتدال، (٣٧٠/٣).
(٥) ميزان الاعتدال، (١٨٣/٤).
(٦) التاريخ الكبير، البخاري، (٢٨٦/٨).
(٧) تاريخ دمشق، (٢٠١/٣٣).

قال الخليل: طرأ: طرأ فلان علينا يطرأ طروءا، أي: خرج علينا مفاجأة من مكان بعيد(١).

- **كَوْدَنْ:** قال بهذا التشبيه يحيى بن معين في تشبيه صاحب الحديث المغفل البليد، الذي لا يفطن إلى ما يقول، ولا يدقق في روايته، قال بشر بن موسى الأسدي: سمعت يحيى بن معين يقول: ويل للمحدِّث إذا استضعفه أصحاب الحديث. قلت: يعملون به ماذا؟ قال: إن كان **كودنًا** سرقوا كتبه، وأفسدوا حديثه، وحبسوه وهو حاقن حتى يأخذه الحصر فيقتلوه شر قتلة، وإن كان ذكرا استضعفهم، وكانوا بين أمره ونهيه. قلت: وكيف يكون ذكرًا؟ قال: يعرف ما يخرج من رأسه(٢).

قال ابن منظور: الكَوْدَن: البِرْذَوْنُ والبَغْل، ويشبه به البليد، يقال: ما أبين الكَدَانَة(٣).

- **رافضيّ مثل الحمار:** هذا التشبيه استعمله جرير بن يزيد بن هارون في تجريح (جعفر بن سليمان الضبعي ت ١٧٨هـ)، وروى ابن حبان بسنده ... قال: ثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه قال: بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبعي، فقلت له: بلغنا أنك تَسُبَّ أبا بكر وعمر! قال: أما السبُّ فلا، ولكن البغض ما شئت، قال: وإذا هو **رافضيّ مثل الحمار**(٤).

وقال أبو داود: قال شعبة لرجل: أيش تصنع عند يونس؟ إنما يحدِّثك عن أشعث، وأشعث مطروح **مثل الحمار** في المسجد(٥).

قال الزمخشري: الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة، ومن

(١) العين، (٤٤٨/٧).
(٢) تاريخ دمشق، (٢٩/٦٥).
(٣) لسان العرب، (٣٥٦/١٣).
(٤) الثقات، (١٤٠/٦).
(٥) إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٢٣٥/٢).

استحياشهم لذكر اسمه أنهم يُكنُّون عنه، ويرغبون عن التصريح به، فيقولون: الطويل الأذنين[١].

- **رافضيّ كأنه جرو كلب، أو مثل الكلب:** هذا التشبيه استعمله أبو أحمد الزبيري في تجريح (عمران بن مسلم الفزاري)، قال: كان **رافضيًّا كأنه جرو كلب**[٢].

قال الأزدي: الجرو: جرو الكلب، وغيره من السباع، والجمع جِراء وأجر[٣].

وشبهه بالجرو تحقيرًا له وانتقاصًا، فالجرو صغير الكلب فهو أقل من أبيه المكتمل نموه الذي ربما أفاد بحراسة، وصيد، ونحوهما.

(١) حياة الحيوان الكبرى، الدميري، (١/ ٣٣٩).
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٣٥٥/٢٢).
(٣) جمهرة اللغة، (٤٦٧/١).

المبحث الثاني: تشبيه ووصف أسانيد وأحاديث الراوي بألفاظ الضعف.

لا يتوقف التشبيه على الرواة فقط، بل يشمل مروياتهم كذلك، فيشبهونها بتشبيهات تدل على ضعف الروايات أو الأسانيد، ولذلك أتبعت بالألفاظ التي شُبِّهت بها المرويات والأسانيد بأصحابها؛ إتمامًا للموضوع، ومن هذه التشبيهات ما يلي:

المطلب الأول: التشبيه بالألفاظ السيئة المنبوذة.

يشبِّه نقاد علم الحديث بعض الأسانيد أو روايات بعض الرواة بتشبيهات تدل على التنفير منها، ووسمها بنعوت سيئة تأباها النفوس السليمة، ومن هذه الألفاظ أو التشبيهات:

- **البلايا، أو من بلايا فلان، أو حدَّث بنسخة فيها بلايا، أو صاحب بلايا:**

قال ابن عرَّاق: قولهم فلان له بلايا أو هذا الحديث **من بلايا فلان** قال الحافظ برهان الدين الحلبي: هو كناية عن الوضع فيما أحسب لأن البلية المصيبة(١).

قال أحمد بن حنبل عن عبيد الله بن موسى بن أبي المختار: كان صاحب تخليط، وحدَّث بأحاديث سوء **أخرج تلك البلايا فحدَّث بها**(٢).

وقال أيضًا عن عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الغفاري: ليس بثقة **كان يحدِّث ببلايا** في عثمان -رضي الله عنه- وعامة حديثه بواطيل(٣).

وقال الخطيب بسنده: ... قال محمد بن عبد الرحيم عن يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني: كنا إذا قعدنا إلى الحمَّاني **تبيَّن لنا منه بلايا**(٤).

وقال الذهبي عن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن البكري: صاحب القصص لا يوثق بنقله، وهو مجهول الحال، ذو تقلُّب يشهد بأنه

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، (١٩/١).
(٢) تهذيب الكمال، (١٦٨/١٩).
(٣) الجرح والتعديل، (٥٣/٦).
(٤) تاريخ بغداد، (٢٥١/١٦).

كذَّاب لإتيانه بتلك البلايا الواضحة التي لا تروج على صغار الطلبة[١].

وقال أيضا عن عمر بن الحسن بن علي الإشناني: ولكن هذا الإشناني **صاحب بلايا**[٢].

قال الخليل: البلاء، في الخير والشر. والله يبلي العبد بلاءً حسناً وبلاءً سيئًا ... والبلوى: هي البلية، والبلوى: التجربة، بلوته أبلوه بلوًا[٣].

- **طامَّات:** قال ابن عرَّاق: وقولهم: له طامات، وأوابد، ويأتي بالعجائب، فلا أدري هل يقتضي اتهام المقول فيه ذلك بالكذب أم لا يفيد غير وصف حديثه بالنكارة[٤].

وأكثر من استعمل هذا اللفظ ابن حبان، فقد قال عن الهيثم بن محمد الدارمي: لا يجوز الاحتجاج به لما فيه من الجهالة، والخروج عن حد العدالة، إذا وافق الثقات فكيف **إذا انفرد بأوابد طامَّات**[٥].

وقال الذهبي عن عمار بن عبد الملك: **صاحب طامَّات**، عن بقية، اتهم بها[٦].

وقال أيضا عن مأمون بن أحمد السلمي الهروي: **أتى بطامات، وفضائح**[٧].

قال الخطابي: الطامة الداهية العظيمة، وأصلها من قولك: طمَّ الماء إذا عظم وارتفع[٨].

---

(١) المغني في الضعفاء، (٤٥/١).
(٢) ميزان الاعتدال، (٣/ ١٨٥).
(٣) العين، (٣٤٠/٨).
(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، (١٩/١).
(٥) المجروحين، (٩٢/٣).
(٦) ديوان الضعفاء، (ص:٢٨٧).
(٧) ميزان الاعتدال، (٣/ ٤٢٩)، المغني في الضعفاء، (٥٣٩/٢).
(٨) غريب الحديث، (٢٩/٢).

- **مصائب:** استعمل هذا التشبيه الذهبي في كلامه عن روايات عبد الرحمن بن أحمد الصالحي الحداد الأمواسي، لا تنبغي الرواية عنه **حكوا لي عنه مصائب**، والله يصلحه المسكين(١).

وقال عن علي بن إبراهيم، أبو الحسن المحمدي، رافضيّ جلد. له تفسير **فيه مصائب**، يروي عن ابن أبي داود، وابن عقدة، وجماعة(٢).

وقال عن لاحق بن الحسين المقدسي: روى عنه أبو نعيم الحافظ في الحلية وغيرها **مصائب**(٣).

وقال الذهبي عن السري بن عاصم بن سهل، أبو عاصم الهمداني: **ومن مصائبه** أنه أتى بحديث متنه: رأيت حول العرش وردة مكتوب فيها محمد رسول الله، أبو بكر الصديق(٤).

- **حديث خُرَافَة:** استعمل هذا التشبيه الجوزجاني في تضعيفه لبقية بن الوليد، فقال: وأما أبو يحمد فرحمه الله وغفر له، ما كان يبالي إذا وجد **خرافة** عمن يأخذه، فأما حديثه عن الثقات فلا بأس به(٥).

وكلمة (خرافة) وردت في حديث روته عائشة ﵂، قالت: حدَّث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثا، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله، كان الحديث حديث خرافة؟ فقال: "**أَتَدْرِينَ مَا خُرَافَةُ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِنَّ دَهْرًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ**"(٦).

---

(١) معجم شيوخ الذهبي، (٣٥٦/١).
(٢) ميزان الاعتدال، (١١١/٣).
(٣) ميزان الاعتدال، (٣٥٦/٤).
(٤) ميزان الاعتدال، (١١٧/٢).
(٥) أحوال الرجال، (ص:٢٩٨).
(٦) أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٢٥٢٤٤)، وإسناده ضعيف؛ لضعف مجالد بن سعيد؛ وللاختلاف عليه في وصله وإرساله، والمرسل أشبه بالصواب. وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي، فمن رجال أصحاب السنن، وهو صدوق. حاشية المحقق.

وهذا التشبيه يطابق حال بقية، فقد قال الذهبي عنه: وبقية ذو غرائب، وعجائب، ومناكير[١].

قال ابن منظور: والخرافة: الحديث المستملح من الكذب[٢].

المطلب الثاني: التشبيه بالرخيص مما يُشترى، ويُقتنى.

يُشبِّه علماء الحديث الروايات والأحاديث الضعيفة وغير المرضية عندهم بما هو رخيص الثمن، ولا يرغب أحد بشرائه، فمن هذه التشبيهات:

- **ما أشبه حديثه بثياب نيسابور**[٣]: هذا التشبيه استعمله الجوزجاني لتضعيف رواية إسماعيل بن عياش، فقال: فقلت لأبي اليمان: **ما أشبه حديثه بثياب نيسابور** يرقم على الثوب المئة، ولعل شراءه دون عشرة، قال كان من أروى الناس عن الكذابين[٤].

المطلب الثالث: التشبيه بالظواهر الكونية، والطبيعة.

تشبيه النقاد أحاديث أو أسانيد الراوي بالظاهرة الكونية التي يراها الناس كل يوم، كالظلام والرياح، وربطها بأسانيد الرواة على وجه السلب والذم، وهنا أذكر بعض التشبيهات على النحو التالي:

- **مُظلم الحديث، أو إسناده مُظلم، أو مُظلم الرواية:** استعمل هذا التشبيه ابن عدي، فقد قال ابن عدي عن عمرو بن الحصين الكلابي بعد أن ساق له عدة روايات: وهذه الأحاديث لا يرويها بأسانيدها غير عمرو بن

---

(١) ميزان الاعتدال، (٣٣٩/١).

(٢) لسان العرب، (٦٥/٩).

(٣) **نيسابور**: سميت بذلك لأن سابور مر بها فلما نظر إليها وقال: هذه تصلح لأن تكون مدينة، فأمر بها فقطع قصبها، ثم كبس، ثم بنيت؛ فقيل لها نيسابور، وهي من بلاد خراسان، وهو بلد واسع، افتتحه عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان -رضي الله عنه- سنة ثلاثين، وهي أرض سهلة ليس بها ماء جار إلا نهر يخرج إليهم فضله في السنة، ولا يدوم ماؤه، وهو فضل ماء هراة، وهي مدينة يكون قدرها قدر نصف مرو، ومن نيسابور جماعة من أكابر الفضلاء. الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، (ص: ٥٨٨).

(٤) أحوال الرجال، (ص:٢٩٧).

الحصين، وهو **مُظلم الحديث**، ويروي عن قوم معروفين، وله غير ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه كما ذكرته[١].

وقال الذهبي عن نصر بن نجيح عن عمر أبي حفص عن زياد بن النميري: **إسناده مُظلم** ليس بشيء، وانفرد بحديث من وافق من أخيه شهوة غفر له[٢].

وقال ابن حبان عن داود بن عبد الجبار الكوفي: منكر الحديث جدا، **مُظلم الرواية بمرة**، سمعت محمد بن المنذر، سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن عبد الجبار ليس بثقة[٣].

- **شبه الريح، أو بمنزلة الريح:** قال بهذا اللفظ أو التشبيه القطان، قال ابن أبي خيثمة: ورأيت في كتاب علي...عن مرسلات الأعمش والتيمي ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، وابن عيينة؟ فقال في بعضهم: شبه لا شيء، وقال بعضهم **شبه الريح**[٤].

وقال ابن أبي حاتم: نا صالح قال، قال علي: قلت ليحيى بن سعيد: سعيد بن المسيب عن أبي بكر؟ قال: ذاك **شبه الريح**[٥].

وقال أيضًا: نا أحمد بن سنان الواسطي، قال كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئا، ويقول: **هو بمنزلة الريح**، ويقول: هؤلاء قوم حفَّاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه[٦].

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، (٦/٢٥٦).
(٢) المغني في الضعفاء، (٢/٦٩٦).
(٣) المجروحين، (١/٢٩٠).
(٤) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة –السفر الثالث، (٢/ ٣٤٤).
(٥) الجرح والتعديل، (١/ ٢٤٣).
(٦) الجرح والتعديل، (١/ ٢٤٦).

المطلب الرابع: التشبيه بالحيوان المخوف منه.

يُشبِّه علماء الحديث أسانيد أو أحاديث بعض الرواة ببعض الحيوانات ذات الصفات السيئة، أو المخوف منها؛ والقصد من ذلك التنفير منها، ومن هذه التشبيهات:

- **اتق حيات سَلْم لا تلسعك:** استعمل هذا التشبيه ابن المبارك في سلم بن سالم البخلي، قال ابن أبي حاتم: سُئل أبو زرعة عن سلم بن سالم فقال: أخبرني بعض الخراسانيين، قال سمعت ابن المبارك يقول: **اتق حيّات سلم بن سالم لا تلسعك**(١).
- **هذا من عقارب سَلْم:** كذلك استعمل هذا التشبيه ابن المبارك في تشبيه روايات سلم بن سالم، قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن الهسنجاني قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت ابن المبارك وذكر عنده حديث لسلم بن سالم فقال: **هذا من عقارب سلم**(٢).

وكلٌ من الحيَّات، والعقارب فيها السم القاتل، فهي كالأسانيد الواهية التي لا أصل، ولا خطام لها.

- **أوابد:** استعمل هذا التشبيه ابن معين، والذهبي، فقد قال ابن معين عن الحسن بن ذكوان البصري: كان **صاحب أوابد**، منكر الحديث(٣).

وقال الذهبي عن أحمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط: **ساقط ذو أوابد**(٤).

وقال أيضا عن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي: صاحب تيك الحكايات المنكرة، روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن

(١) الجرح والتعديل، (٤/ ٢٦٧).
(٢) الجرح والتعديل، (٤/ ٢٦٧).
(٣) الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، (١/ ٢٠١).
(٤) المغني في الضعفاء، (١/ ٣٤).

السلمي **أوابد، وعجائب**، وهو متهم، طعن فيه الحاكم[١].

وقال أيضا عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي: قد ألَّف (مسندًا) لأبي حنيفة الإمام، وتعب عليه، **ولكن فيه أوابد** ما تفوَّه بها الإمام، راجت على أبي محمد[٢].

قال الأزهري: الأوابد التي قد توحشت ونفرت من الإنس، يقال: قد أبدت تأبد وتأبد أبودا وتأبدت تأبدا.

ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها خلفتهم الوحش بها: قد تأبدت. وقال لبيد: بمنى تأبد غولها فرجامها.

ويقال للكلمة الوحشية: آبدة، وجمعه الأوابد، ويقال للطير المقيمة بأرض شتاءها وصيفها: أوابد[٣].

وفي حديث النبي ﷺ أنه سئل عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فأصابه فقال: «**إِنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا**»[٤].

وتشبيه النقاد أحاديث بعض الرواة بالأوابد كناية عن بُعدها عن الصحة، وعدم معرفة العلماء لها؛ إما لأنها موضوعة أو منكرة، فهي غير مألوفة عندهم.

(١) ميزان الاعتدال، (٣/ ٦٠٦).
(٢) سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٢٤).
(٣) تهذيب اللغة، (١٤/ ١٤٦).
(٤) أخرجه البخاري برقم: (٢٤٨٨)، ومسلم برقم: (١٩٦٨).

الخاتمة:

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، فقد قضيت في الصفحات السابقة من هذا البحث أساليب أئمة الجرح والتعديل في التشبيه، وكيف أن لهم اصطلاحات، وتشبيهات تفرَّدوا بها عن غيرهم، ومن المناسب في نهاية البحث الإشارة إلى أهم النتائج التي رأيت أهميتها، ومنها:

- دقة نظر النقاد في التشبيه في ألفاظ التعديل، فكل راوٍ شُبِّهَ بشيء يناسبه على الأغلب.
- قد يعدل الناقد عن اللفظ الصريح إلى التشبيه؛ بغية التشويق، والتنويع في العبارات.
- التشبيه بألفاظ وعبارات قد يُفهم منها التعديل ليس على إطلاقه، فربما أراد الناقد الإشادة بحرص الراوي على العلم والطلب بغض النظر عن تعديله.
- كرَّر بعض النقاد التشبيه الواحد لعدة رواة، كأمير المؤمنين للحديث، أو التشبيه بالمصحف؛ لأنهم اشتركوا في ذات الشبه.
- أهمية الرجوع لكتب اللغة العربية؛ لمعرفة سبب التشبيه، وما الرابط بين المشبَّه والمشبَّه به.

وصلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السُّنة النبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، سعدي بن مهدي الهاشمي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
- أحوال الرجال، تأليف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: ٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم البَستوي، دار النشر: حديث آكادمي -فيصل آباد، باكستان.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تأليف: خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد إدريس، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- أساس البلاغة، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
- اصطلاحات أهل الحديث، تأليف: أبي مازن أيمن السيد عبد الفتاح، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٧م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: مغلطاي بن قليج البكجري المصري الحكري الحنفي، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد -أسامة بن إبراهيم، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تأليف: أبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

❖تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، تأليف: أبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: دار المأمون للتراث-دمشق.

❖التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة -السفر الثالث، تأليف: أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م.

❖التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

❖تاريخ بغداد وذيوله، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

❖تاريخ بغداد، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

❖تاريخ دمشق، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

❖تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، نشر: دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

❖تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

❖تهذيب التهذيب، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

❖تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد، نشر: مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

❖تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

❖الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد–الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

❖ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، نشر: دار المعارف – القاهرة.

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

❖الجرح والتعديل، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

❖جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

❖حياة الحيوان الكبرى، تأليف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبي البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

❖ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد الأنصاري، نشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

❖الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (المتوفى: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة -بيروت-طُبِعَ على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

❖السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

❖سؤالات السلمي للدارقطني، تأليف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، أبي عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

❖سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، تأليف: أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

❖سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

❖شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، تأليف: سعدي بن مهدي الهاشمي.

❖شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، تأليف: أبي الحسن مصطفى إسماعيل، نشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

❖الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

❖الضعفاء الكبير، تأليف: أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

❖الضعفاء والمتروكون، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

❖الطبقات الكبرى، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

❖الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، نشر: مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.
❖العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، نشر: دار طيبة–الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، نشر: دار ابن الجوزي–الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
❖غريب الحديث، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرَّج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: دار الفكر–دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
❖غريب الحديث، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
❖الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: أبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، نشر: الكتب العلمية–بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
❖الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: أبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، نشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

❖كتاب السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل للحافظ الذهبي، استخرجها وجمعها: خليل بن محمد العربي، نشر: دار الإمام البخاري للنشر والتوزيع، الدوحة – قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
❖كتاب العين، تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.
❖ الكشف الحثيث عمن رُمِيَ بوضع الحديث، تأليف: برهان الدين الحلبي أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، نشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
❖لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر-بيروت، الطبعة: الثالثة-١٤١٤هـ.
❖المجروحين من المحدِّثين، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
❖مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار المعرفة-بيروت، لبنان.
❖مجمل اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن، نشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثانية-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

❖المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

❖مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت -صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

❖مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

❖المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

❖مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تأليف: محمد بن حبان التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

❖معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، نشر: مكتبة الصديق، الطائف-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

❖معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة، تأليف: سيد عبد الماجد الغوري، نشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

❖معجم المصطلحات الحديثية، تأليف: سيد عبد الماجد الغوري، نشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

❖معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر: مكتبة الدار -المدينة المنورة-السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

❖المغني في الضعفاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

❖المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

❖موسوعة علوم الحديث وفنونه، تأليف: سيد عبد الماجد الغوري، نشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

❖موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

❖ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ-١٩٦٣م.